لم يعرف عن احد منهم انه قلد غيره في مسيلة من
المسايل وكان الناس يستفتون كل من راوه فيفتيه
باجتهاده ولا نعترض احد منهم على احد الا ان كان هناك
نص صريح خولف فيذكر لهم فمنهم من يرجع اليه ومنهم من
يووله او يعارضه بمثله وهذا رد على قوم سلبهم الله
الدين والعقل وسلط عليهم الحمق والجهل فاعتقدوا
انهم ذووا الهوى او نفس او حظ او بغض حاشاهم الله
من ذلك بل لم يختترهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
الا وهم على اكمل الاوصاف واجلها **و** دووا **صواب** يعني
ودووا ثواب ولو عبر به لكان اولى لا ابقاه على حقيقته
انما ينبني على القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان
حكم الله تابع لظن المجتهد اما على الاصح ان المصيب واحد
وان له اجرين كما صح به الخبر او عشرة اجور كما في رواية
وللمخطي اجر واحد كما صح به الحديث ايضا فلا يقال كلهم
ذو صواب بل صوابه ذو ثواب كما تقرر فتامل فعلى الاول
كل من علي ومعاوية رضي الله عنهما مصيب وعلى الثاني علي
مصيب له اجران او عشرة اجور ومعاوية في خروجه
على علي مخطي له اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع في
تحصيل المقصود ثم ان وافق ما عند الله فصواب
والا فخطا فان قلت يمكن تاويل النظم بان مراده ذو صوا
عند نفسه باعتبار انه يتحتم عليه العمل بما ظنه وان

لم

لم يكن صوابا في نفس الامر قلت هو تاويل بعيد على
ان هذا لو كان مراده لم يسع له هذا الاطلاق الموهم **وكلهم**
اكفاء اي متكافيون في اصل الصحبة والفضيلة والعلم
والاجتهاد وابراز الاحكام لله لا لحظ ولا هوى وانما يتفاوتون
في الزيادة في ذلك وحينيذ فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو
بكر اعلمنا ولا سال عمر لعلي فيجيبه فيقول لا ابقاني الله امة
لست فيها يا ابا الحسن ولا تقديم عمر لابن عباس على اكابر
مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يجد عنده من العلم
ببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم له بان الله يفقهه في الدين
ويعلمه التاويل ما ليس عندهم ولا سوال معاوية لعلي بالارسال
اليه بالمشكلات فيجيبه ولقد قال له احد ابنيه لم تجيب
عدونا فقال اما يكفينا الله احتاج الينا وسالنا واجمعوا
على ان افضل الناس بعد الانبيا ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصح
عثمان ثم علي ثم بقية العشرة المبشرون بالجنة ثم اهل بدر
ثم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل احد **رضي الله عنهم ورضوا**
عنه اقتباس من قوله تعالى والسابقون الاولون الى ان
قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضى الله عن العبد نامنيه
من سخطه واحلاله تعالى دار كرامته ورضى العبد عنه ان لا يختلج
في سره ادنى حرارة من وقوع قضا من اقضيته الحق به بل
يجد في قلبه برد اليقين وثلج الصدر وشهود المصلحة العظمى
وزيادة الطمانينة وبين رضى ورضوان اشتقاق كخطو وخطا

Copyright © King Saud University